الفصل السابع :

دور علم النفس الشرعي في بسط العدالة

- التعريف بعلم النفس الشرعي .
- علم النفس والجريمة.
- مجالات عمل علم النفس الشرعي .
- فحص أدمغة المجرمين.
- استخدام المبيان النفسي .
- دور القياس النفسي في يد أخصائي علم النفس الشرعي .
- طبيعة علم النفس الشرعي .

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل السابع :

دور علم النفس الشرعي في بسط العدالة

التعريف بعلم النفس الشرعي :

علم النفس الشرعي Forensic Psychology أحد فروع علم النفس التطبيقية الحديثة ، ويتصل اتصالاً مباشرًا بفروع أخرى كعلم النفس الجنائي Criminal psychology وعلم النفس الإكلينيكي Clinical psychology كما يتصل بعلم نفس الشواذ Abnormal psychology وعلم نفس المرضى pathological psychology وكذلك يتصل هذا الفرع التطبيقي من فروع علم النفس بالطب العقلي Psychariaty وما يتناوله من أمراض واضطرابات . وعلم النفس الشرعي يطبق المبادئ والحقائق والنظريات والقواعد السيكولوجية في مجال الجريمة والجنوح والانحراف ، وفي مجال القانون والتحقيق الجنائي وأساليب جمع الأدلة وفي محاكمة المجرمين وتحديد مدى مسئولياتهم عن جرائمهم ، والتحقق من سير المحاكم في طريق العدالة ، ودقة شهادة شهود العيان ، والشعور بالذنب لدى مرتكبي الجرائم ولدى الشهود . ويقوم خبراء علم النفس الشرعي بتقديم التقارير العلمية حول المجرمين ، ويدرس هذا الفرع نصوص قانون العقوبات ومدى عدالتها.

(طه ، فرج عبد القادر ، وآخرون ، 1993: 538).

وعلم النفس الشرعي يدرس المسائل الشرعية والقانونية المرتبطة بالمحاكم الجنائية ، وتحديد المسئولية عن السلوك الإجرامي ، ومدى الثقة في شهادة الشهود ، وسلامة إجراءات المحاكمة والتحقيق ، وتوفر الأمانة والموضوعية والحيدة في أعمال المحاكم وتحديد معنى الجنون الذي يتخذ أساسًا للدفع ببراءة المتهم.

(طه ، فرج عبد القادر ، وآخرون ، 1993:448).

ويدرس علم النفس الشرعي المشاكل المتعلقة بالإجراءات الجنائية القانونية والتطبيقية ، ومن ذلك دراسة نفسية القضاة ، والمحققين ، أو هيئات التحقيق ، وضباط تنفيذ الأحكام ، والمحامين ، ورجال النيابة.

ويدرس أنشطتهم المهنية ، كما يدرس أساليب اختيارهم ، وتدريبهم ، وتوجيههم ، ويدرس نفسية المتهمين والشهود والمجني عليهم أي يدرس جميع أطراف الدعوى الجنائية ، والمؤثرات النفسية في عمليات التحقيق والاستجوابات والمواجهة ، وأساليب تقصى الحقيقة ، ومناهج فحص الخبير النفسي وتقنياته.

(بتروفيسكي أ.ف ، ياروشفسكي م.ج ، ترجمة حمدي عبد الجواد ، عبد السلام رضوان ، 1996: 101)

ويدرس علم النفس الشرعي القوانين ، وإجراءات التقاضي ، ودور المحاكم . ويبحث في طبيعة الدليل ، وطرق الإثبات أو البينة ، ومدى صدقها أو كذبها ، أو مدى صحتها وبطلانها ، ويقدم في ذلك الحجج والبراهين العلمية ويمثل الرابطة بين علم النفس والقانون ، أي علم النفس في المجال القانوني وفي المجال القضائي وفي المحاكم ، ويسعى لتحديد عما إذا كان الثقة في دليل ما من الأدلة التي يقدمها أطراف النزاع القضائي . (دسوقي ، كمال ، 1988: 566).

علم النفس والجريمة :

ولا شك أن علماء النفس يساعدون رجال الشرطة في حل غموض بعض الجرائم ، وخاصة المتخصصين في علم النفس الإجرامي Ciminological psychology والحقيقة أن دور علم النفس في مجال الجريمة قد تطور تطورًا كبيرًا في السنوات الأخيرة ، ويتضمن هذا النوع النشاط اليومي للأخصائي النفسي في هذا الحقل ، وكذلك إجراء البحوث الميدانية على مشاكل الجريمة والجنوح ، وإجراءات التحقيق ، والمحاكمات ، من ذلك معرفة أسباب الجريمة ، وطبيعة الجريمة ، وطرق قياس الجريمة ، وكذلك دراسة النشاط الشرطي ، وتحديد شخصية المجرمين وسماتهم ومدى صحة وسلامة ذاكرة شهود العيان ، وإجراءات المحاكمة ، وقرارات المحلفين بالإدانة أو البراءة وطرق الوقاية من الجريمة ، وعلاج ضحاياها أي المجني عليهم في جرائم النفس.

ويهتم دارسو علم النفس بموضوع "علم النفس والجريمة" واهتمامًا بالغًا لأنه يمثل حقلاً جديدًا من حقول العمل والتوظف ، ولأنه يسهم في مكافحة الجريمة بالتعرف على أسبابها . ويفيد علم النفس المشتغلين بحقل الأمن العام ، كالشرطة ، ورجال النيابة ، والقضاة ، والمحققين ، وفي أعمال المراقبة على سلوك المتهمين بعد الإفراج عنهم وكذلك يفيد من دراسة علم النفس والجريمة الأخصائيين الاجتماعيين والمعالجين النفسيين . ومن الأهمية بمكان أن نتعرف على طرق إجراء البحوث السيكولوجية على الجريمة والمجرمين . وكيف يمكن استخدام الخبرة السيكولوجية في فهم الجريمة . فالطريق إلى فهم الجريمة من خلال علم النفس ، وذلك لأن جميع الجرائم يكمن فيها عنصر من عناصر علم النفس ، ولأن الجريمة سلوك ، وعلم النفس يهتم بدراسة السلوك السوي منه والشاذ.

علم النفس الشرعي :

يهتم بدراسة المجرمين Offenders ومعالجة السجناء Prisoners probation ويدرس أنظمة المراقبة ، وتطبيق العقوبات أو تنفيذها ويتضمن تشخيص حالات هؤلاء المجرمين ، وتقديم المعالجات لهم ، وقياس قدراتهم ، وخاصة مرتكبي جرائم الجنس والاغتصاب وغير ذلك من الجرائم التي تتضمن عنصرًا شاذًا . وكذلك دراسة الأخطار أو الأضرار التي قد تنجم من جراء إطلاق سراح بعض المجرمين الخطرين أو المجرمين المرضى بمرض عقلي ومدى خطورتهم على المجتمع . ويعمل علماء النفس كخبراء في المسائل القانونية Legal ، وفي مساعدة المحاكم ، وأطراف الدعوى القانونية وفي الإجراءات القانونية ، والأنشطة التي تستهدف الإصلاح والتقويم Correctional وتهذيب المجرمين وتأهيلهم وفي مجالات الصحة العقلية الشرعية Forensic mental health facilities.

مجالات عمل علم النفس الشرعي:

الحقيقة أن جميع علماء النفس ، في مختلف الفروع كالحقل الإكلينيكي والتربوي والاجتماعي وما إلى ذلك يمكن النظر إليهم على أنهم علماء نفس شرعيين إذا طبقوا خبراتهم في المسائل القضائية ، بصرف النظر عن إعدادهم العلمي الأولى . ويشمل ذلك المجالات الآتية:

1) الدراسات السيكولوجية/ القانونية من ذلك إجراء البحوث في مجال شهادة شهود العيان Eyewitness testimony أو طرق اتخاذ المحلفين لقراراتهم بالإدانة أو البراءة.

2) علم الإجرام Criminology ويتضمن ذلك دراسة أسباب وقوع الجريمة ، وأساليب منع الجريمة أو الوقاية منها أو مكافحة الجريمة بالأساليب والمناهج العلمية Prevention of crimes.

3) في مجال تقديم التقارير كخبراء أمام المحاكم أو الأدلة المستمدة من الخبراء Expert evidence حيث يقدمون الأدلة أمام المحاكم في الأمور ذات الطابع النفسي أو العقلي.

ويشترط في كل هذه الأنشطة توفير المعلومات والحقائق السيكولوجية من أجل الوصول إلى القرارات القانونية الصائبة. **(putwain, D . and Sammons, A . 2002:6)**

وبالطبع تختلف هذه المعلومات السيكولوجية باختلاف المجال الذي يعمل فيه عالم النفس ، والحالات المعروضة عليه ، ولكنها لا تخرج عن كونها:

1) معلومات إكلينيكية.

2) معلومات بحثية.

3) معلومات من باب النصح والاقتراحات ، من ذلك ما يقدم لرجال الشرطة من مقترحات . وقد يطلب من علماء النفس تحليل شهادات شهود العيان للتحقيق من صحتها في ضوء الحقائق المرتبطة بعملية الإدراك الحسي ووظيفة الذاكرة . من ذلك قضية اتهم فيها ثلاثة من راكبي الدراجات البخارية ، وتأسست الأدلة على شهادة رجل بوليس شاهدهم في أثناء وقوع الحادثة وأخذ أرقام هذا الدراجات وكان ذلك من على بعد معين أو من مسافة معينة . ولقد طلب الدفاع إجراء تجربة لمعرفة قدرة هذا الضابط على قراءة أرقام الدراجات من نفس المسافة وعلى نفس الارتفاع وبذات السرعة . وتم إجراء تجربة للتحقق من دقة عملية التذكر هذه في الإدلاء بالشهادة.

وفي واحدة من القضايا ، أبلغت فتاة مراهقة الشرطة بأنها تتلقى مكالمات هاتفية غير مهذبة بصورة متكررة . ولكن لم يثبت ذلك . فادعت أن شخصًا ما ألقى ببعض الألوان على أغراض خاصة بها ، وأخذت عينة منها فعلاً وعرضتها على الشرطة . وطلبت هيئة الشرطة من أحد علماء النفس تحديد عما إذا كانت هذه الفتاة تخترع هذه الوقائع من عدمه ، وذلك

لإشباع حاجة نفسية في داخلها . ولقد أيدت الدراسة التي أجراها هذا العالم الفرض الذي وضعته هيئة الشرطة ، وتبين أنها كانت تخترع هذه البلاغات.

وفي قضية حوادث الدراجات البخارية ، قام أحد علماء النفس بإجراء دراسة في المختبر ، حيث طلب من مجموعة مكونة من 100 فرد أن يحددوا أربعة لوحات من لوحات الأرقام Number plates وحاول المجرب عرض اللوحات بصورة قريبة لما وقع بالفعل حيث كانت ملطخة بالطين ، وكانت الرؤية من بعد وعلى ارتفاع معين . وتبين أن العينة فشلت في التعرف على هذه اللوحات . وقد يقوم عالم النفس بدور ، إكلينيكي ، أو بدور المجرب ، أو الباحث أو الدارس لواقعة معينة. **(Putwain, D . and Sammons, A . 2002: 7)**

فحص أدمغة المجرمين :

يشاع أن علماء النفس الشرعيين يستطيعون "قراءة" أدمغة المجرمين أو الدخول داخل أدمغة المجرمين getting inside the head of the criminals وتمثل هذه العبارة ضربًا من الخيال أكثر من كونها تعبيرًا عن الحقيقة . في الواقع عالم النفس يفحص الأدلة التي تؤيد وجود رابطة بين الجريمة ونوعية شخصية المجرم أو المتهم . أي التعرف العلمي على نمط شخصية المجرم بما في ذلك قواه العقلية ، وميوله ، وسمات شخصيته ، وما قد يعاني منه من الأمراض والاضطرابات والخلل ، أو من الضعف العقلي والبحث عن وجود رابطة بين وقائع الجريمة وشخصية المتهم ، ومعالم هذه الشخصية أي تصوير شخصية المتهم Offender Profiling ومحاولات رسم هذه الصورة ترجع إلى عام 1950 وما بعدها ، عندما وجدت شرطة مدينة نيويورك صعوبة في فهم ما عرف آنذاك عن رجل كان يلقى القنابل وعرف "بالجنون" . واهتم بهذه القضية بعض الأطباء العقليين ، وقاموا بفحص المعلومات التي حصلوا عليها من قسم الشرطة واستعانوا بخبرتهم الإكلينيكية في التنبؤ بالفاعل perpetrator ووضع صفحة نفسية أو بيانًا نفسيًا لهذا المتهم profile وتضمن هذا البيان النفسي الصفات الآتية:

1) العمر من 40 – 50 عامًا.
2) المتهم من أصل شرقي أوروبي.
3) هو الآن يعيش إما مع شقيقته أو خالته.
4) علاقته بوالده سيئة.

5) أمه تحبه وهو على علاقة جيدة معها.

6) يميل إلى توجيه انتباه دقيق جدًا إلى التفاصيل والجزئيات.

7) يعانى من اضطراب الشخصية البارانوية أي التي تشعر بالاضطهاد والعظمة.

8) يرتدى حلة ولها سديري ويحافظ على أن يربط جميع أزرارها all the buttons fastened.

ولقد تمكنت الشرطة من إلقاء القبض على هذا المتهم ، بعد ذلك بعدة سنوات ، وتبين فعلاً أنه يقيم في المكان الذي حدده الأخصائي الطبي ، وأنه مولود في أوروبا الشرقية ، وكان في الخمسين من عمره ، ويعيش من اثنتين من شقيقاته غير المتزوجات ، وأنه كان يرتدى بذلة تشبه تلك التي رسمها التقرير ، ومن هنا ظهرت فكرة رسم المبيان النفسي أو الصفحة النفسية للمتهمين ، وتحتوى على عدد من صفات وقدرات وسمات وخصائص المتهم . ولقد تمت دراسة هذه القضية في عام 1968 . ولقد كان هذا المبيان النفسي مبدئيًا . وفي الستينات من القرن الماضي اهتمت الشرطة بوضح بروفيل ، وخاصة مكتب التحقيق الفيدرالي ، كان أكثر دقة وتصويرًا لشخصية المتهمين ، وتم وضع عدد من البيانات النفسية أو الشخصية لعدد من المتهمين . ولقد ساعدت هذه الحركة في تقليل دائرة المشكوك في حقهم إزاء بعض القضايا مما سهل الإجراءات الشرطية في القبض عليهم narrow down the number of suspects . ولقد أدت هذه النجاحات في مساعدة الشرطة في التعرف على المتهمين إلى الاعتماد على منهج أكثر دقة وأكثر تنظيمًا وأكثر اعتمادًا على العلم . ولذلك تم تكليف مجموعة من ضباط الشرطة الذين تلقوا تدريبًا دقيقًا في علم النفس باستجواب مجموعة من مرتكبي جرائم الاغتصاب Rapes والقتلة بقصد التعرف على الفروق التي قد توجد بين الطوائف المختلفة من المجرمين أو الشخصيات الإجرامية.

(Putwain, D . and Sammons, A . 2002: 7)

ولقد تم تنظيم برامج لرجال الشرطة لوضع صور شخصية نفسية للمجرمين عن طريق الجمع بين الخبرة السيكولوجية والخبرة الشرطية المستمدة من رجال الشرطة ، وبالاعتماد أيضًا على تقارير رجال الشرطة عن مسرح الجريمة وظروفها وملابساتها والمجني عليهم . مما يؤكد التعاون المثمر بين رجال الشرطة وعلماء النفس . ويستخدم المبيان النفسي أيضًا للتعرف على أسباب الوفاة . فعندما يبحث البوليس في حالة وفاة غير عادية ، في هذه الحالة يلزم تحديد

عما إذا كانت الوفاة جنائية أم لا أي حالة قتل أم لا (the deceased) . وتوجد صعوبات كثيرة في مثل هذه الحالات ، حيث غالبًا ما يتم تصوير حادثة القتل على أنها حادثة انتحار . فكيف يتحقق المحققون من أن الحالة قتل وليست انتحارًا؟

والعكس صحيح ، فإن هناك بعض الأشخاص الذين ينتحرون ، ولكنهم يصورون الانتحار على أنه جريمة قتل . فلقد حدث أن وجدت سيدة أجنبية في مصر كانت متزوجة ثم طلقت ووجدت متوفاة في شقتها ووجد البوليس بجوار جثتها ورقة صغيرة كتب عليها عبارة "عباس هو القاتل" كتبت بخط عربي ضعيف مما رشح للشرطة أن تكون هذه العبارة من كتابة هذه السيدة . وفعلاً تبين أنها أقبلت على الانتحار وأرادت الانتقام من مطلقها بأن تلصق به تهمة قتلها.

استخدام المبيان النفسي :

وهو عبارة عن رسم بياني يوضح المستوى النسبي للمفحوص في مجموعة من القدرات والسمات والخصائص والاستعدادات والميول النفسية والاجتماعية . وبذلك يعطى صورة متكاملة عن شخصية المفحوص ويتمكن الباحث من معرفة السمات والقدرات التي يحتل فيها المفحوص مكانة متوسطة أو فوق المتوسط أو دون المتوسط ومبلغ الاختلاف عن هذا المتوسط . ويلزم أن يكون هناك معيار موحد لوضع الدرجات المستمدة من تطبيق بطارية من الاختبارات أو مجموعة من الاختبارات حتى يمكن المقارنة بين نتائج الاختبارات المختلفة ، من ذلك استخدام المعايير التائية أو الميئنية . وقد يشمل هذا المبيان النفسي سمات وقدرات ، للذكاء العام والذكاء الاجتماعي والانطواء والعدوان والسيكوباتية والكذب وتوضع متوسطات هذه السمات في شكل رسم بياني يتضح منه مبلغ التناقض في الشخصية أو التكامل ونقاط الضعف والقوة (طه ، فرج عبد القادر وآخرون ، 1993: 433) ففي المبيان النفسي يتم عرض أو تمثيل representation by curved or irregulat line ويتم تحليل هذا المبيان بعد عمله لفرد ما فيما يعرف باسم خريطة البروفيل النفسي profile chart .

(English, H.B, and English, A.C 1958: 411)

والمبيان النفسي يصور أو يعرض سمات شخصية المتوفى عن طريق ما يعرف باسم psychological autopsy.

حيث يتم تحديد خصائص شخصية المتوفى ورسم صورة لحياته وظروفها وأي نوع من الشخصية كان هذا المتوفى ، وعما إذا كان يقع تحت تأثير ظروف قاسية أو ضاغطة أو ظروف من الفشل والحرمان والفقر أو الإحباط ، أو المعاناة من الأمراض والاضطرابات ، وكيف كان هذا الشخص يتعاون مع تلك الظروف الضاغطة التي كان يتعرض لها: هل بالهروب وعدم المواجهة؟ أم بالتحدي والصمود والكفاح والنضال؟ وهل كان شخصًا مسالمًا متعاونًا أم كان شخصًا عدوانيًا ، وهل كان شخصًا اجتماعيًا،له كثير من الأصدقاء وكثير من الأعداء أم أنه كان شخصًا منطويًا منسحبًا منعزلاً؟ وهل كان يشرب الخمر أو المخدرات؟ من ذلك ما قيل عن شخصية الراحل العظيم المشير عبد الحكيم عامر وزير الدفاع المصري إبان نكسة 1967 من أنه لا يمكن أن يقبل على الانتحار اعتمادًا على معرفة سمات شخصيته ، ولذلك رجحت فكرة اغتياله.من دراسة حالة وفاة جاويش في سلاح الطيران الأمريكي يبلغ من العمر 27 عامًا ، ووجد متوفيًا في حالة توحي بأنها حالة قتل أثناء مطاردته بعض اللصوص . ووجد تسجيل أمام الجثة ، وبعد ذلك بنحو عشر دقائق عثر عليه متوفى مصابًا بطلق ناري واحد في الصدر ، وجده زميل آخر من رجال السلاح ، وكان مسدسه في يده . ولم يعثر في مسرح الجريمة على ما يوحى بوجود صراع أو عراك أو مقاومة ، كذلك لم يصب بأية جروح أخرى في جسمه سوى هذا الطلق الناري في الصدر . وتساءلت الشرطة كيف توفى هذا الجاويش؟ هل قتل أثناء محاولته القبض على أحد المتهمين أم أنه انتحر . ولقد تم عميل مبيان نفسي عن طريق أحد علماء النفس ، وانتهى التقرير على القول بأن الجاويش حاول أن يصور وفاته على أنها حادث قتل بطولي في مطاردة لأحد اللصوص ، وتبين أنه كان يصور لزملائه أنه كان بطلاً وشجاعًا ، ولكنه في الواقع لم يكن كذلك . ولقد تبين أنه كان غارقًا في الديون macho bravery وسبق القبض عليه في حوادث سرقة من المحلات shoplifting وكان يعانى من بعض المشاكل الأسرية marital problems وكان كثيرًا ما يعرض نفسه على عيادات ومستشفيات الطب النفسي العسكري military clinics ولقد اقترح الباحث النفسي أن هذا الجاويش أراد أن يحافظ على صورته البطولية ويحمى نفسه من الخراقة وعدم الكفاءة ، وضعف القدرة ، عن طريق هذه الوفاة البطولية heroic death ولقد ساعده

في ذلك معرفته بعلم النفس الشرعي وبإجراءات التحقيق Forensic and investigative procedures . (Putwain, D . and Sammons, A . 2002: 9)

دور القياس النفسي في يد أخصائي علم النفس الشرعي:

من الأدوار الرئيسة التي يضطلع بها عالم النفس الشرعي مهمة القياس ، وتقويم شخصية المتهم وسماته وقدراته العقلية ووظائفه . فالقياس assessment يقع من بين مسئوليات عالم النفس الشرعي ، وكذلك علماء الأعصاب عندما يعملون في الحقل القانوني neuropsychologists ويتولون فحص حالة المتهمين defendants وعما إذا كانوا يعانون من وجود صدمات دماغية أو مخية أو وجود تدمير في أحد النصفين الكرويين للدماغ ، وخاصة النصف الأيمن damage to right hemisphere of the brain مما يؤثر على إصدار الأحكام أو القرارات الصائبة ، وكذلك مما يؤثر على قدرتهم على ضبط الاندفاع والتحكم فيه judgment and impulse حيث يتم تقويم حالة الدماغ بصورة شمولية ، ووظائفه العقلية brain functioning وكذلك تقدير ما قد يكون من ضعف أو عجز أو نقص في الوظائف السيكولوجية للدماغ . ولقد تم ابتكار عدد من الاختبارات التي تقيس الوظائف العقلية في حالتها السوية وفي حالة العجز impaired brain functioning ولقد صدر العديد من الكتب والمراجع الأمريكية في هذا الموضع الحيوي ، وإلى جانب قياس وظائف العقل ، يقيس أيضًا علماء النفس السمات السيكولوجية والعصبية لدى المجرمين . وعلى سبيل المثال وجد أن هناك 1٪ فقط من بين مجموع السكان يعانون من انحراف السيكوباتية ، ولكن هذه النسبة تتراوح ما بين 15 – 25٪ بين السجناء . ومثل هذا الانحراف مسئول عن نسبة كبيرة من الجرائم الخطيرة وجرائم العنف وأصحابه مسئولون عن الانعصاب الاجتماعي في معظم المجتمعات أو القلاقل الاجتماعية وتكدير حالة الأمن . ومعروف أن انحراف السيكوباتية انحراف أخلاقي أو سلوكي ، وكان يشار إليه سابقًا باسم "العته الأخلاقي" نظرًا لأن العطب فيه يصيب الجانب الأخلاقي من حياة المريض ، بينما تبقى قدرته العقلية كما هي . فالسيكوباتية ليست عصابًا نفسيًا أي ليست مرضًا نفسيًا كما أنها ليست ذهانًا عقليًا أي مرضًا عقليًا ، ولكنها انحراف أخلاقي يعاني صاحبه من ضعف الضمير الأخلاقي ، ومن قلة

الشعور بالذنب وعدم لوم الذات أو تأنيب الذات ، إلى جانب سمات أخرى كالأنانية والطمع والجشع والاستغلال والابتزاز والسرقة والكذب والتزوير والتزييف والجمود العاطفي ، إلى جانب الاندفاعية impulsivity ونقص في الشعور بالذنب أو بالإثم أو بلوم الذات Feeling of guilt والميل للكذب ، حتى إن كان قول الصدق في صالح المريض ، والمراوغة والدهاء والمكر ، والخيانة والجبن والبخل ، والميل القهرى لهدر القانون ، وخرق القيم والمثل والمعايير والقوانين الاجتماعية . فصاحب هذا الانحراف شخص خارج على القانون وعلى المجتمع وقيمه ويعد شخصية مضادة للمجتمع.

ولقد ابتكر علماء النفس في الحقل الشرعي أداة القياس لهذه النزعة السيكوباتية To assess psychopathy ومن السمات التي يقيسها الأخصائى النفسي مقدار نقص الأهداف الواقعية أو المعقولة التي يضعها المريض لنفسه ، ونقص شعوره بالتعاطف أو المشاركة الوجدانية ، أي شعوره بما يشعر به الغير ، أو العجز عن وضع نفسه في موضع الغير empathy أي وضع نفسه موضع الضحية أو المجني عليه.

ولكن مهما كانت خبرة عالم النفس المهنية في مجال علم النفس الشرعي ، فإنه حين يعمل في الحقل القانوني يتعين أن يخضع عمله لمعايير أخلاقية صارمة من الأمانة والصدق والدقة والحياد والموضوعية حتى لا يؤدى عمله إلى وقوع الظلم.

(wrightsman, L.S., 2001: 26).

ويسهم علم النفس في النظام القانوني في المجتمع legal system . والحقيقة أن هناك علاقات وثيقة بين علم النفس والقانون . وحينما ندرس سيكولوجية القانون the psychology of law نتناول موضوعات مثل: لماذا يهمل الناس بعض القوانين؟ وكذلك يهتم علم النفس في حقل الأحوال الشخصية بمعرفة أي من الوالدين ، في حالة الطلاق ، أحق بحضانة الأطفال custody of the child وتتوقف هذه الأحقية على كفاءة الوالد ، وصلاحيته لحضانة الطفل وقدرته على توفير الرعاية والحماية والتربية الصالحة للطفل ، على اعتبار أن الحضانة حق للطفل وليست حقًا للحاضن ويلزم التأكد من أن الطفل لن يتعرض للخطر أو الضرر أو الانحراف والضياع ، كأن يكون أحد الوالدين مجرمًا أو سكيرًا أو مدمنًا أو يعمل عملاً غير شريف ، أو غير متفرغ لرعاية الطفل كأن يكون عمله ليلاً ونهارًا.

ولتحقيق التعاون بين علماء النفس ورجال القانون أنشئت جمعية في أمريكا تعرف باسم جمعية علم النفس والقانون The American Psychology Law Society لتدعيم هذه العلاقة وتنميتها ، وهو الأمر المنشود في مجتمعاتنا العربية . ووضعت هذه الجمعية بعض القواعد لما يجب عمله ولما يجب تحاشيه من قبل علم النفس ورجال القانون ، وتضع مثل هذه الجمعية قيودًا على نشاط علماء علم النفس ، كذلك فإن القانون أيضًا يحد من هذا النشاط سواء في مجال عملهم خبراء يدلون بشهادتهم الفنية أمام المحاكم في المحاكمات الجنائية أو سواء كانوا يعملون كمستشارين للمساعدة في صدور قرارات جماعة المحلفين.

ولكن مع هذه القيود ، فإن علم النفس الشرعي تتسع دائرته بما يتجاوز هذه الحدود . ذلك لأن هذا المجال من المجالات الخصبة والمشجعة للدراسة والبحث والعمل المهني المنشود ولا سيما في مجتمعاتنا العربية الناهضة والتي تسعى للاستعانة بالعلم والمنهج العلمي في التحقيقات الجنائية وفي أعمال المحاكم المختلفة.

المراجع:

1) طه ، فرج عبد القادر وآخرون ، (1993) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، دار سعادة الصباح – الكويت والقاهرة.

2) دسوقي ، كمال ، (1988) ذخيرة علم النفس ، وكالة الأهرام للتوزيع ، القاهرة.

3) بتروفسكي ، أ.ف ، ويا روشفسكي ، م.ج ، ترجمة حمدي عبد الجواد وعبد السلام رضوان (1996) ، معجم علم النفس المعاصر ، دار العالم الجديد ، القاهرة.

4) English, H.B. and English, A.C., (1958), A comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical terms, Longmans, London, London.

5) Putwain, D. and Sammons, A. (2002) psychology and crime, Routledge Modular psychology, London.

6) Wrightsman, L. S., (2001) Forensic Psychology, Wadsworth, London.

علم النفس الشرعي في الحياة العصرية

تتسع آفاق علم النفس الحديث في هذا العصر يومًا بعد يوم ليمد خدماته ورعايته لكافة طوائف المجتمع السوية والشاذة . ويسهم في نشاط مؤسسات المجتمع الحديث ، ويسعى لتنمية قدرات العاملين بها ، وتحسين ظروفها الفيزيقية ، ويبسط المبادئ التي تكفل العدالة ، وتطبيق القانون ، وحماية المجتمع من أخطار الجريمة والجنوح والانحراف والتطرف والعنف أو التسيب والعبث والإهمال والفوضى والفساد والتراخي والكسل . ويعمل رجاله على وقاية أبناء المجتمع من التعرض للإصابة بالأمراض والاضطرابات والأزمات والمشكلات النفسية والعقلية والأخلاقية والروحية والجسمية . وبذلك يسهم علم النفس إسهامًا فاعلاً في عملية الإنتاج من السلع والخدمات ، وفي تحسين جودتها ، وقلة تكلفتها ، وحماية العاملين بها من أخطار الأمراض المهنية ، ومن حوادث العمل وإصاباته . ومن بين الحقول الحديثة التي يمد إليها علم النفس الحديث خدماته المجال القضائي والقانوني والجنائي ، ومجال العلاقات الأسرية ومشاكل حضانة الأطفال ، وتقرير الكفاءة العقلية والمسئولية الجنائية للمجرمين المصابين بالجنون أو بالخلل أو الضعف العقلي وسلامة إجراءات التحقيق الجنائي والشرطي والقانوني والقضائي ، وسلامة إجراءات المحاكمة وضمان عدالتها واستنادها إلى أسس علمية دقيقة.

طبيعة علم النفس الشرعي:

ومن أجل ذلك أفرد علماء علم النفس فرعًا خاصًا من فروعه التطبيقية هو علم النفس الشرعي **Forensic psychology** فما هي ماهية هذا العلم وما هي أهم موضوعات دراسته وما مناهج البحث المستخدمة فيه ، وكيف يسهم الباحث العربي في هذا المجال الخصب بإجراء البحوث الميدانية والمشتركة مع رجال الشرطة ورجال القانون والقضاء في ازدهار هذا الفن في بلادنا الناهضة والمتطلعة للعلم الحديث والنهوض والتقدم والرخاء والازدهار؟ كيف يوفر الأساس العلمي للتحقيق الجنائي وإجراءات التحري والمحاكمة والإدانة أو البراءة أو القضاء بالإعفاء من المسئولية الجنائية تأسيسًا على الدفع بجنون المتهم حين وحال ارتكب العمل الإجرامي.

وخير بيان لطبيعة هذا العلم استعراض موضوعاته كما يعرضها رايتسمان عالم النفس الأمريكي Lawrence.S. Wrightsmans في مؤلفه الصادر بهذا العنوان من ذلك التحديات التي تواجه هذا الفرع الناشئ من فروع علم النفس الحديث ، والمشاكل التي تواجهه والآمال المعقودة عليه ، والخلاف بين وجهات نظر رجال القانون ورجال علم النفس ، وكيف يمكن حل هذا الخلاف . وكذلك دراسة القانون والقيم الأخلاقية ، ومدى اعتماد النظام القانوني على الحدس أكثر من اعتماده على الرجماتية العلمية أو المنهج العلمي ومعطياته أو مبادئه ومكتشافته . ويعبر عن دور الحدس في القضاء الجنائي بالقول بأن القاضي الجنائي "قاضي وجدان" مع استعراض لتاريخ العلاقة بين القانون وعلم النفس ، ورد فعل المجتمع القانوني أو الأسرة القانونية على آراء علماء النفس . ويتساءل المؤلف عن العوامل التي تحدد أو تكشف الحقيقة في مجال الجريمة؟ الهدف الاسمى لكل من القانون وعلم النفس هو الوصول للحقيقة ومن ثم بسط العدالة وتشمل مهام أخصائي علم النفس ، في الحقل الشرعي ، كثيرًا من المهام ، من ذلك عمله كخبير فني ، وشاهد أمام المحاكم في الأمور الخاصة بالعوامل والمؤثرات النفسية والعقلية في مسار الدعوى الجنائية ، والمسئولية الأخلاقية الملقاة على عاتق علماء النفس في الحقل القانوني والقضائي ، ومدى ضرورة التزامه بالأخلاق وبالحياد وبالموضوعية والصدق حتى وإن تعارض ذلك مع مصلحة من قام بتوكيله للدفاع عنه.

ويسهم علم النفس في عملية اختيار رجال الشرطة من بين العناصر الصالحة ، والتي تتوفر فيها السمات والصفات اللازمة لرجل الشرطة الكفء . كما يسهم علم النفس في وضع برامج تدريبهم وإعدادهم وتأهلهم للعمل الشرطي القائم على أسس علمية وموضوعية ومنهجية كما يقوم علماء النفس بالإسهام في عملية تقويم نشاط رجل الشرطة ، وتقدير عمله ومدى كفاءته . ويوضح علماء النفس الوسائل والأدوات والاختبارات والمقاييس والمقابلات الصالحة للتطبيق في اختيار رجال الشرطة الجدد . ويشترك علماء النفس في تحديد محتويات برامج تدريب رجال الشرطة وإتقان الفنون الشرطية . ومعروف أن التدريب المهني قد يتم داخل المؤسسات الشرطية ذاتها on–the–Hob–training أو ينتقل رجال الشرطة لتلقى التدريب في الجامعات أو الكليات ، والمعاهد ، ومراكز التدريب المختلفة ومن شأن التدريب الجيد أن ينمى قدرات العاملين ويرفع من مستوى كفاءتهم وخبراتهم ومهاراتهم مع

الاهتمام بالتدريب العلمي الميداني ، وتناول مشاكل حقيقية من ذلك دور رجل الشرطة في النزاع بين الزوج والزوجة ، ودور رجل الشرطة spouse assault في حسم هذه الخلافات أو حلها ، كذلك من المهام الخطيرة والتي أصبحت ملقاة على عاتق رجل الشرطة الحديث إجراء المفاوضات مع الإرهابيين وخاطفي الرهائن أو محتجزي الرهائن وهى ظاهرة زاد انتشارها في هذه الأيام . كما يحدث في خطف الطائرات والسيارات والسفن negotiating with terrorists and hostage takers ويحتاج هذا العمل إلى مهارة خاصة من رجل الشرطة ، وإلى معرفة بأحوال الخاطفين وظروفهم النفسية والسياسية والاجتماعية ومعرفة أهدافهم . ويسهم علم النفس في تقويم كفاءة رجل الشرطة فيما يقوم به من أنشطة evaluating effectiveness of police activities .

كما يسهم علم النفس في تحديد شخصية المجرم أو المشتبه فيه ، وذلك بعمل ما يعرف باسم المبيان النفسي أو البروفيل النفسي ، ويوضح سمات المشتبه فيه وخصائصه بحيث يسهل على رجال الشرطة القبض عليه criminal profiling .

والمعروف أن لكل مجرم نمطه الخاص أو منهجه الخاصة في ارتكاب الجريمة ، وإذا لم يفلح البروفيل النفسي في تحديد المتهم تحديدًا قاطعًا ، فإنه على القليل ، يقلل من عدد المشتبه فيهم ، مما يسهل الأمر على رجال الشرطة . فارتكاب سلسلة من الجرائم بنمط واحد يوحى بأن الفاعل فيها جميعًا مجرم واحد . كذلك تكشف دراسة مسرح الجريمة وظروفها عما إذا كان المتهم قد قام بارتكاب الجريمة وحده أم كان له شركاء فيها،وهل كانت الجريمة وليدة تخطيط سابق محكم ودقيق أم أنها كانت عشوائية.

ويدرس علم النفس الشرعي جرائم القتل ، وعما إذا كانت شخصية المجني عليه توحي بأنه قد انتحر أم أنه قد قتل.

ويتناول علم النفس الشرعي الاستجوابات الجنائية criminal investingations وشروطها وإجراءاتها ومدى صحتها ، واستخدام الوسائل المعينة للحصول على اعترافات المشتبه فيهم ، شريطة أن يكون الاعتراف صحيحًا ، وليس ناجمًا عن استخدام التعذيب أو القهر أو الإكراه أو الوعد والوعيد أو الكذب على المتهم . الدليل المشروع يجب أن يستمد من مصدر مشروعًا أيضًا ، وفي هذا المجال يوضح علم النفس الشرعي أساليب استخدام

كشاف الكذب ، وكذلك التنويم المغناطيسي على المهتمين أو المشتبه فيهم hypnosis and lie detection in criminal investigation والمعروف أن التنويم المغناطيسي يجعل الفرد في حالة تشبه النعاس أو النوم ، وليست نومًا مطلقًا ، ومن شأنه أن يساعد الفرد على تذكر الخبرات السابقة دون خوف من وخز الضمير ، حيث يقلل التنويم من تأثير دور الرقيب الداخلي في الإنسان أو ما يعرف باسم المقاومة أي مقاومة الفرد للإفصاح عما يكمن بداخله من أسراره وأخبار ومعلومات.

ويتم تنويم كل من الشهود witnesses وكذلك الضحايا أو المجني عليهم Victins ، ولكن التنويم المغناطيسي يؤثر أكثر ما يؤثر في الشخص القابل للإيحاء أو شديد القابلية للإيحاء ، ولذلك قد يدلى بالشهادة التي يرغب في سماعها المحقق دون أن تكون معبرة عن واقع الحال ويستخدم كشاف الكذب أو ما يطلق عليه جهاز البوليجراف مع المشتبه فيهم using the polygraph to interrogate criminal suspects . وما زالت قضية صدق كشاف الكذب محل دراسة علمية للتحقق من صحة نتائجه أو بطلانها.

ويدرس علماء النفس شهادة شهود العيان ، بقصد تحسينها وإتقانها ومطابقتها لواقع الجريمة ، وخلوها من الزيف أو البطلان أو الغش والكذب والخداع improving eyewitness identification أي إلى أي مدى يستطيع الشاهد أن يتعرف على شخصية المتهم ، وأن يميزه من بين عدد من المشتبه فيهم . ولا شك أننا قد نحصل على معلومات مفيدة من خلال شهادة شهود العيان ، وعن طريق توجيه الأسئلة المصاغة صياغة جيدة يستطيع المحقق أن يحصل على معلومات مفيدة . ويتم الاستجواب من خلال مقابلة شخصية ، وهى عبارة عن علاقة تفاعل وأخذ وعطاء بين المستجوب والشاهد ، وتتوقف على فهم الأسئلة ، وعلى مقدار التعاون والثقة بين طرفي المقابلة . وإجراء المقابلة الناجحة يحتاج إلى تدريب دقيق من جانب المحقق ، وخاصة إذا كان الشهود من الأطفال . وتتوقف صحة الشهادة على قوة ذاكرة الشاهد ، وعلى سلامة حواسه وقدراته الإدراكية.

ويتناول علم النفس الشرعي قضية بالغة الأهمية والخطورة وهى مدى قدرة رجل الشرطة أو المحقق الجنائي على اكتشاف الخداع أو الغش أو الكذب في شهادة الشهود ، وفي أقوال الضحايا أو المجني عليهم to detect deception in reports of eyewitnesses and victims .

ويتناول علم النفس الشرعي مدى توفر الخبرة في جماعة المحلفين ، بحيث تصدر عنهم القرارات الصائبة . ويدرس علم النفس الشرعي موضوع الاعترافات ، ومدى صحتها ، بحيث يعتد بها كأدلة قاطعة في ثبوتها confessions ومتى يكون هذا الاعتراف زائفًا أو باطلاً ، ومن ثم لا تعتد به المحكمة False confession وبالطبع قد يكون الكذب متعمدًا في الاعتراف ، وقد يعترف المشتبه فيه تخلصًا من حالات التعذيب والإكراه والقهر والحرمان التي يتعرض لها أثناء الاستجوابات المطولة . ولكن من الأهمية بمكان التعرف على الاعتراف الباطل أو غير الحقيقي ، ومعرفة الأسباب التي تقود إليه . ويعمل علماء النفس كمستشارين للمحاكم ، ويسهمون في إعداد الدعوى لتكون جاهزة للنظر أمام المحكمة ، والنظر في الأدلة المقدمة للمحكمة evidence ، وكما يسهم علم النفس في اختيار رجال الشرطة الصالحين والأكفاء للقيام بالعمل الشرطي ، فإنه يسهم أيضًا في اختيار جماعة المحلفين Jury selection وما ينبغي أن يتمتع به المحلف من السمات والخصائص والخبرات والاتجاهات العقلية ، والتعرف على ما قد يعانى منه المحلف من التحيز أو التعصب Bias الاجتماعي أو الطائفي.

ومن القضايا الهامة التي يتصد لها علم النفس الشرعي قضية الجنون أو الكفاءة العقلية للمتهم ، ومدى إمكانية تحمله المسئولية الجنائية من عدمه insanity and competency وكيف يمكن تحديد جنون المتهم ، وما هي الأسس والمناهج والأعراض التي تقطع بكون المتهم كان ، حال وحين ارتكاب الجريمة ، كان فاقدًا للوعي والإدراك غير مدرك لما يقوم به من أعمال ، وإن كان مدركًا فإنه لم يكن مدركًا بأن ما يقوم به من أعمال هو عمل مؤثم أو مجرّم قانونًا determining insanity.

ولا شك أن تقرير حالة الجنون مسألة بالغة الصعوبة ، وينبغي بيان الفرق بين حالة الجنون بمعناها القانوني وبين الإصابة بالذهان العقلي أي المرض العقلي ، ذلك لأن للمرض العقلي مستويات مختلفة ، منها المستويات البسيطة ، والتي يكون المريض فيها مدركًا لحالته وواعيًا لما يقوم به the differences between insanity and psychosis كيف يمكن تحديد المسئولية الجنائية أو قياسها assessment of criminal responsibility ومتى يمكن الإعفاء منها ، ويتطلب ذلك قياس كفاءة المتهم competency أو مقدرته على الاعتراف بأنه مذنب competency to plead guilty ومدى توفر الكفاءة العقلية أو المقدرة العقلية التي تسمح

للمتهم بالمثول أمام المحكمة to stand trial وهل يفهم ما يدور في قاعة المحكمة ، ويستوعب الموقف ويرد على ما يوجه إليه من الأسئلة؟

كذلك يحدد علم النفس مدى توفر الكفاءة لدى الأحداث الجانحين أو المجرمين الصغار Juveniles ، وإلى جانب هذه المهام الخطيرة يسهم علم النفس في تحديد مدى خطورة المتهم على نفسه وعلى الآخرين risk assessement إذا ما أطلق سراحه ، فقد ينتحر المتهم ، وقد يؤذى غيره ، ويصبح خطرًا على المجتمع في حالة الإفراج عنه لمرضه . وبالطبع تشهد المحاكم وهيئات التحقيق حالات كثيرة يدعى فيها المتهم الجنون أو يتصنع الجنون malingering.

ويهتم علم النفس الشرعي بدراسة قضية بالغة الأهمية والخطورة ، وتزداد انتشارًا في هذه الأيام ، وهى ممارسة العنف مع النساء وتعذيبهن ، مما يؤدى لإصابة المرأة بما يعرف بزملة أعراض إساءة معاملة المرأة Battered woman syndrome and domestic violence وفي هذه الأيام تهتم كثير من المجتمعات والمؤسسات بدراسة ظاهرة العنف الأسرة أو العائلي ، وما يقع على بعض أعضاء الأسرة من القتل والتعذيب والضرب والطرد والقهر وغير ذلك مما يسفر عنه عقوق الأبناء وجحودهم . فما هي أسباب هذا العقوق وذلك الجحود؟

ما هي السمات التي تميز الشخص الذي يسئ معاملة شريك أو شريكة حياته وما دور المجتمع في الوقاية من العنف الأسرة ، ولماذا تستمر المرأة التي تلقى العذاب من زوجها لماذا تستمر في عصمته؟ وما هي الآثار أو الأعراض النفسية التي تعانى منها المرأة في ظل زملة الأعراض هذه أو في ظل هذا الاضطراب؟ وما العلاقة بين هذا الاضطراب واضطراب ضغط ما بعد الصدمة post – traumatic stress disorder وما هي خصائص المرأة التي تتعرض للتعذيب ، ثم تقوم بقتل زوجها to kill the abuser وهل في الإمكان تقديم دفوع عنها في المحكمة على اعتبار أنها ارتكبت الجريمة في حالة دفاع شرعي عن النفس self–defense ثم ما هي الأسس الصالحة لقيام الدفع بجنون المتهم insamity defense . ويعمل علماء النفس كخبراء أمام المحاكم في مثل هذه القضايا expert witness ويعطى عالم النفس شهادته بوصفه خبيرًا أمام المحاكم expert testimony وما هي الصورة النمطية لشخصية المرأة الخاضعة للتعذيب؟ من ذلك السلبية ، والضغط ، والعجز ووقوفها موقف من لا حول له ولا قوة.

وفي جرائم الاغتصاب Rape crimes تتعرض الضحية لصدمة تؤدى إلى إصابتها بزملة أعراض الاغتصاب Rape trauma syndrome ويدرس علماء النفس هذه الجرائم وما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية وجسمية . ومن بين الجوانب التي يتم فحصها مدى توفر "عنصر الموافقة" في جريمة الاغتصاب consent وما هي الأسس التي تستند إليها دعاوى التعويض في جرائم الاغتصاب claim of damage in the civil suit .

ومن القضايا التي يتدخل فيها أخصائي علم النفس الشرعي قضايا الاعتداءات الجنسية على الأطفال the sexual abuse of children وقد يقع هذا الاعتداء في المدارس النهارية أو في مراكز رعاية الأطفال.

وفي هذه القضايا يتم دراسة الطفل ، وخاصة قدرته على الإدلاء بشهادته assessing competency to testify وقد يقدم الأخصائي النفسي شهادته للمدعى أو للنيابة العامة وقد يقدمها لهيئة الدفاع testimony for the prosecution and for the defense.

ويتدخل علم النفس في المنازعات القضائية التي تنشأ حول حضانة الأطفال الصغار ، ومن هو أحق أو أقدر على تحملها the child custody .

وفي هذا المجال قد يقوم عالم النفس بدور المرشد النفسي في محيط هذه الأسرة ، وفي فض المنازعات الزواجية marriage counselor mediatior كما يقدم المعالجات النفسية للطفل محل النزاع ، وهنا يقدم الأخصائي النفسي خدماته للطوائف الثلاث وهى:

(أ) الأطفال. (ب) الآباء والأمهات. (ج) القضاة.

وذلك للإسهام في حل منازعات الحضانة custody disputes وفي هذا الصدد قد تواجهه مشكلات كثيرة ، من بينها اختلاف سلالة أو عرق كل من الأب والأم ، وقد يوجد بين الوالدين من هو شاذ جنسيًا . ويهتم هذا الفرع من فروع علم النفس التطبيقية بدراسة الآثار المترتبة على حالة الطلاق ، وعلى الأطفال وعلى الزوجة والزوج.

ويسهم علم النفس الحديث ، كذلك ، في مشكلة معاصرة وخطيرة وهى مشكلة التمييز العنصر أو العرقي ، وما تتعرض له بعض الأقليات من التعصب والتحيز ضدها prejudice and discrimination وخاصة في ظل انتشار العنصرية الحديثة modern racism.

ويدرس علم النفس الشرعي الشخص الذي يتعرض للتمييز ، ودور القضاء في قضية

التمييز السلالي أو العنصري . وقد يقترح عالم النفس هنا خضوع بعض الأقليات لبعض البرامج التعليمية الخاصة ومساعدتهم على إثبات وجودهم ، وتحقيق استقرارهم ، وقد يحدث هذا التمييز في مجال التعليم أو في مجال التوظف employment discrimination.

ومن القضايا الهامة التي يتناولها علم النفس بالدراسة والفحص قضايا التحرش الجنسي sexual harassment ولقد زاد الوعي والاهتمام بهذا الموضوع في الوقت الراهن ، علمًا بأنه قد يقع هذا الاعتداء على الذكور أو الإناث.

ويلعب علم النفس الشرعي دورًا هامًا في مسألة عقوبة الإعدام وقضاياها death penalty ومتى يجوز تنفيذ حكم الإعدام في المتهم والعمل على تحاشي إعدام الأبرياء conviction and executions of innocent persons وحصر الحالات التي تصدر فيها الإدانة بصورة خاطئة wrong conviction إلى جانب دراسة تأثير إنزال عقوبة الإعدام ، وهي العقوبة التي تزداد الدعوات لإلغائها في كثير من المجتمعات ، ويدرس علم النفس السياسة الشرطية للمجتمع أو السياسة الأمنية برمتها.

المصادر :

1) Wrightsman, L.s., (2001), Forencic psychology, wadsworth . Co . U.S.A .

2) الخضري ، مديحة فؤاد و أبو الروس ، أحمد بسيوني ، (ب ت) الطب الشرعي ومسرح الجريمة والبحث الجنائي ، المكتب الجامعي الحديث بالإسكندرية.

3) مراد ، عبد الفتاح ، (ب ت) ، التحقيق الجنائي التطبيقي ، الإسكندرية ، الناشر المؤلف نفسه ، الإسكندرية – مصر.